

ميثاق التعايش السلمي في فزان

إن المشاركين في منتدى فزان للمصالحة، إذ يشددون على الدور المركزي والنموذجي لفزان في بناء السلام والمصالحة في ليبيا، واقتناعاً منهم بتقاليد الحوار والتعايش السلمي العريقة السائدة منذ قرون في فزان، ولثقتهم بعمق الروابط التاريخية التي توحد النسيج الاجتماعي والمكونات المختلفة في فزان، وإذ يشيرون إلى أن جميع المجتمعات المحلية في فزان تتساوى في كونها ضحية لسنوات من الصراع والتهميش، وعانت من آثار ذلك حتى الآن، وإذ يضعون في اعتبارهم المخاطر التي تثيرها التدخلات الأجنبية وضرورة حماية حدودنا وسيادتنا، وإذ يذكرون جميع المناطق في الجنوب بمسؤوليتها في تعزيز المصالحة ومنع وقوع النزاعات، وإذ ينوهون بأسف إلى استمرار التهميش الاقتصادي لفزان وتمثيله غير العادل في مؤسسات الدولة، فضلاً عن تدهور الخدمات العامة في المنطقة، وإذ يؤمنون بأهمية فض النزاعات ووضع آليات شاملة لتقضي الحقائق وجبر الضرر بغية تحديد المسؤوليات ووضع حد للإفلات من العقاب.

وإذ يساورهم بالغ القلق إزاء الصورة السلبية لفزان التي تتداولها معظم وسائل الإعلام وبعض قيادات المجتمعات المحلية، الأمر الذي يسهم في تعزيز الروح السلبية وإقصاء الآخر، وإذ يشعرون بانزعاج بالغ إزاء تدني القيم الثقافية في فزان، بما في ذلك ضعف روح المواطنة والتفاني في خدمة الصالح العام والتسامح والوحدة، وإذ يعربون عن أسفهم لتآكل المؤسسات الثقافية التي هي أساس السلم الدائم، وإذ يلاحظون ببالغ القلق انتشار الحماية الاجتماعية والقبلية للمجرمين في فزان، مما يسهم في تهيئة مناخ يسوده الإفلات من العقاب والانتقام، وإذ يشددون على ضرورة تقديم جميع مرتكبي الجرائم إلى العدالة على نحو منصف، وإذ يعربون عن أسفهم لضعف مؤسسات الدولة في فزان، والتداعيات السلبية للسياسات المحلية والإقليمية.

وإذ يؤكدون من جديد أهمية المرأة في عمليات السلام، ويشيدون بدورها الرئيسي في تحقيق الاستقرار في مجتمعاتنا، وإذ يضعون في اعتبارهم أنها غالباً ما تكون أولى ضحايا النزاعات، وإذ يثير انزعاجهم العميق استمرار انتشار الأسلحة وتفشي الجماعات المسلحة غير الخاضعة للمساءلة، واقتناعاً منهم بالحاجة إلى تعزيز التنمية المستدامة وخلق الفرص الاقتصادية من أجل حماية شبابنا والحوار دون تجنيدهم من قبل الجماعات المسلحة أو المنظمات والحركات المتطرفة، وإذ يثير جزعهم تسييس القبائل ويشددون على دورها ومسؤوليتها الرئيسية في تحقيق الاستقرار في فزان من خلال الإبتعاد عن التنافس على السلطة ودوامة الانتقام، وإذ يثنون على العديد من اتفاقات المصالحة المحلية التي وقعتها مختلف القبائل في فزان والتي ساهمت في تحقيق الاستقرار في الجنوب، بل ويدعون أبناء فزان إلى إكمال الإتفاقات التي لم تستكمل ومتابعة وتنفيذ هذه الإتفاقات بشكل كامل.

نحن الموقعون أدناه، قد تضافرت جهودنا المشتركة لبناء فزان التي يعمها السلم والمصالحة ونشر روح الحوار والصفح والمواطنة والعدالة والمساواة: نوكد على:

الثوابت التالية :

- وحدة ليبيا وسيادتها.
- تحريم إراقة الدم الليبي في أي مكان، ونذكر بأنه يجب تحقيق العدالة في جميع الجرائم المرتكبة.
- نرفض التدخلات الأجنبية في الشؤون الليبية.
- نبذ خطاب الكراهية والتحريض على الحرب والعنف والتمييز.
- ندعو جميع الجماعات المسلحة إلى عدم دخول أو دعم أية جهة فاعلة قبلية أو عرقية محلية، ونؤكد مجدداً أن حماية الحدود هي مسؤولية الدولة وحدها.
- نعتبر أن الحوار هو السبيل الوحيد لحل النزاعات، ونطلب من أعيان وحكام المكونات ونشطاء المجتمع المدني والمرأة والشخصيات العامة والفاعلة التدخل لحلها قبل نشوئها.

- تؤكد بأن البلديات ومؤسسات الدولة والخدمات العامة مثل التعليم والصحة والنقل وباقي المؤسسات العامة ينبغي أن تبقى بعيدة عن الانتماءات القبلية أو العرقية أو السياسية، وينبغي توفيرها للجميع على قدم المساواة.
- تؤكد على أنّ القبائل ينبغي أن تبقى بعيدة عن أي موقف سياسي أو أطراف سياسية.
- نعلن أنه يجب احترام حرية التعبير لجميع المواطنين وبشكل متساوٍ، طالما أنها لا تحرض على الكراهية أو العنف.
- نعلن أن حرية التنقل داخل فزان حق أساسي للجميع.
- نعيد تأكيد تساوي الحقوق في المواطنة باعتبارها الأساس القانوني الوحيد للهوية.
- نعرب عن استيائنا من التعميم والوصم الجماعي القائم على الأصول القبلية أو العرقية، ونعلن وفقاً لذلك أنه ينبغي معاملة جميع الجرائم على أساس فردي بحت.
- نذكر بأن الانتخابات الحرة والنزيهة والمفتوحة هي المصدر الوحيد للشرعية الديمقراطية ولاختيار الممثلين، وأنه ينبغي دائماً احترام نتائجها.
- نعيد تأكيد الدور الرئيسي للمرأة والشباب في بناء السلام وضرورة إشراكهما في أي اتفاق للمصالحة والحوار من أجل ضمان سلام دائم،
- ندين بشدة تحديد الموقف السياسي أو المدني على أساس الانتماءات القبلية،
- نعلن أهمية مبدأ الشفافية في جميع المؤسسات العامة وحق الوصول إلى المعلومات.
- ندعو الجميع إلى إتخاذ التدابير اللازمة لضمان العودة الآمنة للنازحين والمهاجرين داخل ليبيا وفي الخارج.

• مسؤوليات الدولة

- تعديل قانون العدالة الإنتقالية بما يضمن شمول جميع الضحايا بشكل متساوٍ وتشكيل لجان تقصي الحقائق بشكل فعال وشفاف.
- تنفيذ القانون رقم 59 بشأن الحكم المحلي ودعم البلديات بشكل أفضل، بما في ذلك من خلال إنشاء لجان للتوثيق والتحكيم والمصالحة في كل بلدية من بلديات الجنوب.
- تفعيل الصندوق الوطني للتعويضات الذي تم اعتماده بموجب قرار المجلس الرئاسي رقم 546 في 16 تشرين الأول/ أكتوبر 2017، إتخاذ التدابير اللازمة لتعمير المناطق و المدن النكوبة و المتضررة بما لا يتعارض مع التدابير الأخرى التي تقدم تعويضات لضحايا الإنتهاكات في الماضي إسوة بسابقيهم في التعويضات.
- تفعيل السلطات القضائية، مع ضمان التطبيق الكامل والعاقل لسيادة القانون.
- تفعيل المؤسسات العسكرية والأمنية، كي يتسنى لجميع المكونات الانضمام إليها وحل جميع التشكيلات المسلحة القبلية والجهوية والعرقية مع التأكد من فحص السجلات الشخصية لأعضاء هذه المؤسسات بعناية كي لا يتم السماح لمرتكبي الجرائم بتولي مناصب عامة.
- محاربة ظاهرة الهجرة الغير الشرعية وعدم إتخاذ أي قرارات تخص توطين المهاجرين في ليبيا.
- ضمان إشراك جميع المكونات القبلية والعرقية في الإدارات المحلية والتنفيذية بمنطقة فزان.

- الآليات

- تشجيع المجتمع المدني والجامعات والبلديات والمكونات الاجتماعية على التوعية بأهمية المصالحة والحوار السلمي والعدالة الإنتقالية.
- التوصية بأن يسهم المجتمع المدني والقبائل في جهود تقصي الحقائق عبر توثيق انتهاكات حقوق الإنسان في ضوء آلية تقودها الدولة في المستقبل.
- التركيز على أن التعويض المالي ليس السبيل الوحيد لحل الأزمة، والتذكير بأن التعويضات تشمل أيضاً تدابير غير نقدية مثل الاعتذار وتضميد الجراح والدعم النفسي والاجتماعي.

- مناقشة جميع الأطراف في فزان للإسهام في إنجاح تنفيذ اتفاقات المصالحة المحلية القائمة، ومواصلة جهودها لدعم مبادرات الحوار الجارية الأخرى، وأخذ العبر من تجارب المصالحات السابقة.
- تشجيع الأطراف المحايدة على القيام بدور الوسيط بين الأطراف الفاعلة في الصراع من أجل التوصل إلى حل سلمي.
- التأكيد على مسؤولية الخطباء والوعاظ وأئمة المساجد ووسائل الإعلام في نشر روح المصالحة والصفح والتسامح في فزان.
- دعوة المكونات الاجتماعية في فزان للمشاركة في المناسبات الثقافية والرياضية التي يمكن أن تعزز التفاهم المتبادل وتقوية الترابط الإجتماعي والتلاحم الوطني والتضامن بين أبناء فزان.

- ملحق عملي

- يتم تنفيذ هذا الميثاق وفلسفته ونشره على نطاق واسع لكي يصبح إطاراً عاماً للمصالحة في الجنوب، وذلك من أجل تحقيق الزخم وبناء الدعم له.
- يتم عرض هذا الميثاق على جميع مكونات فزان، بما في ذلك الجماعات المسلحة ووسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني والجامعات، وذلك كي يتسنى لجميع الليبيين الإطلاع عليه والتقيد به، وبذلك تصبح فزان نموذجاً للمصالحة في ليبيا.
- من المقرر أن يتم تسجيل منتدى المصالحة في الجنوب رسمياً كمنظمة مجتمع مدني في سبها ولديها فروع في جميع مدن فزان.
- تتم صياغة اللوائح الداخلية والنظام الداخلي وقواعد العضوية في مرحلة لاحقة بين جميع الأعضاء المؤسسين للمنتدى.
- تشكيل لجان مصالحة من أعضاء المنتدى رجالاً ونساء للتدخل في فض النزاعات.
- يتم عقد اجتماعات متابعة منتظمة في جميع أنحاء فزان وفي ليبيا وذلك لعرض نتائج هذا الاجتماع وتشجيع المناطق الأخرى على الانضمام إلى هذه الحركة الشعبية من أجل السلام والمصالحة.